

ORIGINAL ARTICLE

Analysis of Scientific Ethics in Nahj al-Balagha Using a Data-Driven Theory Development Approach

Ali Bayat^{1*}, Nafiseh Modirrousta²

1. Associate Professor, History and Civilization of Islamic Nations, University of Tehran, Tehran, Iran.
2. Master's degree in Hadith and Nahj al-Balagha Studies, University of Tehran, Tehran, Iran.

Correspondence:
Ali Bayat
Email: abayat@ut.ac.ir

Received: 17 Jul 2025
Accepted: 25 Aug 2025

How to cite

Bayat, A. & Modirrousta, N. (2023). Analysis of Scientific Ethics in Nahj al-Balagha Using a Data-Driven Theory Development Approach. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 7(1), 87-100.
(DOI: [10.30473/anb.2025.75171.1457](https://doi.org/10.30473/anb.2025.75171.1457))

ABSTRACT

throughout human history, the relationship between science and ethics has always been complex and multifaceted. On the one hand, science serves as a foundation for a better understanding of ethics and human behavior; on the other hand, ethics functions as a criterion for the proper evaluation and assessment of human scientific activities. The aim of this research is not to examine the complexities and various aspects of the relationship between science and ethics, but rather to analyze which ethical standards, principles, and rules are articulated in Nahj al-Balagha regarding scientific ethics based on a data-driven theory development approach. Specifically, it investigates their influence on the conduct of researchers during the production process, as well as on the behaviors of teachers and students in the contexts of teaching and knowledge acquisition. Furthermore, this study explores what achievements and outcomes adherence to these standards and principles would lead to in three main areas: scientific production activities, educational duties of teachers, and academic responsibilities of students. The overall conclusion of the research is that, from the perspective of His Eminence (peace be upon him), the commitment of scholars—whether researchers, teachers, or students—to virtues and avoidance of ethical vices is the sole path to attaining true knowledge, which in turn leads to dignity, honor, happiness, and the well-being of both individual and collective human life.

KEYWORDS

Nahj al-Balagha, Scientific Ethics, Theorization, Teacher Ethics, Student Ethics.



دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الأول (المتوالي ١٣) خريف و شتاء، ١٤٠٢ ش/ ١٤٤٥ ق. (١٠٠-٨٧)

DOI: 10.30473/anb.2025.75171.1457

«مقاله پژوهشی»

تحليل الأخلاق العلمية في نهج البلاغة بمنهج تطوير النظرية المعتمدة على البيانات

على بيات^١، نفيسه مديرروستا^٢

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأخلاق العلمية في نهج البلاغة بالاعتماد على منهج تطوير النظرية القائم على البيانات (Grounded Theory). تنطلق الدراسة من فرضية أنّ العلاقة بين العلم والأخلاق علاقة بنيوية متبادلة، حيث يُسهم العلم في فهم القيم الأخلاقية، في حين تُعدّ الأخلاق معيارًا موجّهًا للنشاط العلمي. ويركّز البحث على استكشاف المعايير والقواعد الأخلاقية التي رسمها الإمام علي (عليه السلام) في مجال الإنتاج العلمي وأداء المعلمين والطلاب في عملية التعليم والتعلّم. أظهرت النتائج أنّ التزام الباحث والمعلّم والطالب بالفضائل، وتجنّب الرذائل، يمثّل الشرط الأساس لتحصيل العلم الصحيح، بما يضمن كرامة الإنسان وعزّته وسعادته، ويؤمّن في الوقت ذاته سلامة الحياة الفردية والجماعية. وبذلك يكشف نهج البلاغة عن رؤية متكاملة تجعل من الأخلاق إطارًا حاكمًا للعلم والمعرفة.

الكلمات الدليلية:

نهج البلاغة، الأخلاق العلمية، تطوير النظرية، أخلاق المعلم، أخلاق الطالب.

١. أستاذ مشارك، تاريخ وحضارة الأمم الإسلامية، جامعة طهران، مدينة طهران، إيران.
٢. ماجستير علوم الحديث ونهج البلاغة، جامعة طهران، مدينة طهران، إيران.

المؤلف المسؤول:

على بيات

بريد الكتروني: abayat@ut.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠١/٢١

تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠٣/٠١

إرسال الاستشهاد إلى:

بيات، على و مديرروستا، نفيسه. تحليل الأخلاق العلمية في نهج البلاغة بمنهج تطوير النظرية المعتمدة على البيانات. دراسات حديثة في نهج البلاغة، ١٠٠-٨٧، (١).

(DOI: 10.30473/anb.2025.75171.1457)

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٥. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط الاستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.



Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

مقدمه

للإنسان. لذلك، يقوم كل من هذين العنوانين على أساس خاص؛ فأساس الأخلاق يقوم على أصول وقواعد أساسية أو «تلك الملكات النفسية التي تُبنى عليها السلوكيات الإنسانية والتي تتوافق معها سواء كانت تلك الملكة والسلوك من جنس الفضائل مثل العفة والشجاعة أو من جنس الرذائل مثل الطمع والجبن» (طباطبائي، ١٣٧٩هـ ش، ٢٠/٤٩، تحت آية "وإنك لعلی خلق عظیم"). أما المسألة الرئيسية لهذا البحث فهي تحليل "الأخلاق العلمية"، وهي تعني مجموعة المعايير، المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تُعرّف وتنظم سلوك الباحثين في عملية الإنتاج، والمعلمين والطلاب في مقام التعليم واكتساب العلم. تكمن أهمية ضرورة دراسة هذا الموضوع والمسألة البحثية في أن للأخلاق مكانة ودورًا مهمًا ولا يمكن إنكاره في إنتاج العلم، وتوجيهه نحو المسار الصحيح، وكذلك في النشاطات التعليمية للمعلمين وعمليات تعلم الطلبة والدارسين. في الحقيقة، إن حفظ هذه المعايير والمبادئ الأخلاقية في عملية إنتاج العلم وتعليمه وتعلمه هو الذي يدفع الأفراد والمجتمع الإنساني نحو الخير، والصحة، والسعادة. أما المسألة فتُدرس وتُحلل اعتمادًا على بيانات نهج البلاغة، لأنه نص تراثي جامع وثمين من الخطب، الرسائل والحكم لأبرز تلاميذ المدرسة الإسلامية ومن تخرجوا وتربوا وتلقوا العلم في ظل الإسلام والسنة والسيرة النبوية (صلى الله عليه وسلم). هذا التراث، رغم كل الشروحات والدراسات التي أُجريت حوله، لا يزال لم يُعرف بشكل كافٍ كما ينبغي. والأخلاق العلمية هي واحدة من العشرات والمئات من القضايا التي لم يُفتح باب البحث فيها بعد، ونأمل أن يكون هذا النص مقدمة وخطة أولى ومفتاحًا في هذا المجال.

السباقات البحثية

سبق أن كُتبت عدة كتب ومقالات حول العلم ومكانته في نهج البلاغة. من بينها كتاب «هل العلم أفضل أم المال» لمحمد كلهر، الذي تناول فيه مقدار قيمة وأهمية العلم والمال من منظار حكم نهج البلاغة، وبيّن فيه الأسباب القوية التي ساقها الإمام علي (ع) في تفضيل العلم. كما أن كتاب «العلم والعالم من وجهة نظر

لقد كانت طبيعة العلم موضوع نقاشات عميقة وواسعة عبر القرون بين المفكرين، والعلماء الدينيين، والعلماء، والفلاسفة، والمؤرخين، وغيرهم. وبناءً على أسس ومناظير مختلفة-مثل الأسس العقلية والدينية، والكيثونة والمعرفة، والعقل والدين، وكذلك المنهجين المعرفيين الحسوبي (التحصيلي) والحضوري-يمكن البحث والنقاش حول العلم. (للاطلاع على ملخصات هذه المناقشات، يُرجى مراجعة الكتب الآتية: نيكولاس كابدلي، «فلسفة العلم»، ترجمة علي حقيقي، طهران، سروش، الطبعة الخامسة، ٢٠١٩؛ عبد الله جواد آملی، «مكانة العقل في هندسة المعرفة الدينية»، قم، إسرائ، ٢٠٠٧؛ ديويدي سي. لينديغ، «بدايات العلم في الغرب»، ترجمة فريدون بدره اي، طهران، شركة النشر العلمي والثقافي، ١٩٩٨؛ آلن إف. جالمرز، «ما هذا الشيء المسمى العلم؟ مقدمة في فلسفة العلم»، ترجمة سعيد زيباكلام، طهران، سمت، ٢٠٠٠). لذا، ومن بين العشرات والمئات من المواضيع والقضايا التي يمكن طرحها حول العلم، يتناول هذا النص عرض ودراسة وتحليل العلاقة الثنائية بين العلم والأخلاق؛ تلك الثنائية التي، رغم أن كلاً منها يشمل جانبًا من جوانب الوجود الإنساني، إلا أنه في هندسة الوجود والسلوك الإنساني لا بد وأن تكون هناك علاقة مناسبة وواجبة بينهما. إذ من جهة، يُعد العلم أساسًا لفهم الأخلاق ومعرفة السلوكيات الأخلاقية الصحيحة للإنسان، ومن جهة أخرى، للأخلاق مكانة ودور مهم ولا يمكن إنكاره في توجيه العلم والعالم والمتعلم نحو الخير والكرامة والعزة والسلامة الإنسانية.

إشكالية البحث

«الأخلاق عنوان فرع من فروع العلوم الإنسانية التي تُبحث فيها قيم الأخلاق والسلوكيات الإنسانية» (شبر، تحت عنوان الأخلاق). أما العلم فلغويًا فهو يعني المعرفة والوعي، وفي الاصطلاح يُطلق على مجموعة من المعارف المنظمة والمرتبطة التي تُكتسب للإنسان عبر المناهج التجريبية أو العقلية أو الحدسية، ومن خلالها يتم وصف وتبيين الظواهر أو الأحوال الداخلية

نعمة أنعم الله تعالى بها على الإنسان، وقد تلقى جميع الأنبياء (صلوات الله عليهم) مقام الرسالة مع التأكيد على أهمية العلم. من البديهي والمسلم به أن نمو القدرة والتقدمات البشرية كافة ناشئة عن العلم والبحث، وبدون اكتساب العلم، لا تتحقق المعرفة والوعي. ولكن، السؤال المهم هو: أي نوع من العلم وبأيّ خصائص؟ وبأيّ صفات ودوافع وأهداف وسلوك يمكن للمعلمين وطالبي العلم أن يصلوا إلى علم نافع وفعال يسهم في نمو وتقدم المجتمع؟ لفهم هذا السؤال بدقة ووضوح، يجب أولاً إدراك المفهوم الدقيق والواضح لـ «الأخلاق العلمية»؛ فالأخلاق العلمية تتناول دراسة القيم والسلوكيات الإنسانية في مجال النشاطات العلمية، وتوضح مكانة ودور المبادئ والقواعد والفضائل الأخلاقية في عملية إنتاج ونقل واستخدام المعرفة. وعليه، فإنّ تطبيق القيم والمبادئ الأخلاقية في العمل العلمي هو ما يجعل الحياة الفردية والنوع الإنساني متقدماً ومكتملاً مادياً وروحياً. ومن البديهي أن المجتمعات التي تُقصر في مجال الأخلاق العلمية والالتزام بالقيم الأخلاقية والسلوكية، رغم تمتعها برفاهية الحياة المادية والدينية من حيث الراحة والملذات والتمتع بجميع الإمكانيات المادية والخدمية، لا يمكنها أن تبلغ النمو والازدهار الروحي والسلام الحقيقي. في الإسلام، يُعتبر الجهل، وخاصة الجهل بالقيم الأخلاقية والالتزامات المتعلقة بالعلاقة بين الأخلاق والعلم والدور المصيري للأخلاق في العلم، من أكبر عوامل الهدم والعقبات أمام التقدم الحقيقي الفردي والاجتماعي. حيث قال أمير المؤمنين علي (ع): «الجهل فساد كل أمر» (أمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ٢٠٣/١، ترجمة وشرح سيد هاشم رسولی محلاقي، طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٨٥ هـ ش). إن السلوك العلمي للإنسان يتأثر بشدة بمعارفه، رؤيته ومعتقداته. والحياة الروحية والعلمية للإنسان مرتبطة بالعلم والإيمان؛ فالعلم والمعرفة الحقيقية كالضوء الذي ينير القلب، ويقوّي العقل، ويثبت الإرادة، ويقرب الإنسان إلى مقام علمي وأخلاقي رفيع (أجمدي و نصري، ١٤٠٤ هـ ش).

الإمام علي (ع) في نَحج البلاغة» للمؤلف محمد حسن هجري تناول الجوانب العلمية والأخلاقية للعلم. أما المقالة «معرفة العلم العلوي في نَحج البلاغة» التي كتبها محمد آهي، فقد بينت بمدخل وصفي-تحليلي مركّز على العقل والمنطق، خصائص العلم العلوي، مثل الوحيانية، والحدسية، والوحدوية، والشمولية، والخاصة. بالإضافة إلى ذلك، أجرى البحث معصومة رضائي منش (١٣٩٩ هـ ش) دراسة وصفية ومكتبية تناولت معنى العلم في نَحج البلاغة من منظور العلاقات الدلالية، لا سيما التباين والترادف اللفظي. ومع ذلك، وبناءً على مراجعة الباحثين، لم يتم حتى الآن إجراء بحث يعالج موضوع الأخلاق العلمية في نَحج البلاغة معتمداً على منهج بناء النظريات القائم على البيانات. هذا البحث الحالي، باستخدام منهج بناء النظريات القائم على البيانات وبالاستناد إلى معطيات نَحج البلاغة، يسعى إلى تفسير وتحليل موضوع وأبعاد الأخلاق العلمية من خلال ثلاثة محاور: الأخلاق العلمية، وأخلاق المعلم، وأخلاق الطالب.

المفاهيم الأساسية

استناداً إلى بيانات نَحج البلاغة، تشتمل المسألة الرئيسية للبحث على ثلاثة مجالات ومفاهيم رئيسية ومحورية تُقسم وتُفرّق كما يلي: الأخلاق العلمية، أخلاق المعلم، أخلاق الطالب. ويتم تعريفها وتبيينها بإيجاز كما يلي:

الأخلاق العلمية

تُعرّف الأخلاق العلمية على أنها مجموعة من القيم، المبادئ والقواعد التي تؤثر في عملية إنتاج، تعليم واكتساب العلم، وتُنظّم سلوك الباحثين، الدارسين والطلاب. في الثقافة الإسلامية، يُعد علم الأخلاق فرعاً من فروع الحكمة، وقد حظي منذ زمن بعيد باهتمام الحكماء والفلاسفة، ويلعب دوراً مهماً في هداية السلوكيات الإنسانية ويستمر في ذلك. في التعاليم الإسلامية، ووفقاً للنص الواضح في الآية الكريمة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا...﴾ [البقرة/٣١]، إن تعليم العلم بكل الأسماء لبني آدم الأول هو أول

أخلاق المعلم

لخص الطلاب الأخلاقية وإتاحة فرص للتفكير، التساؤل، والنقاش حول القضايا العلمية والأخلاقية، يمكنهم توفير بيئة صحية وبناءة للنمو الأخلاقي والعلمي لهم. وبذلك، لا تقتصر أخلاق الطالب على تحسين عملية التعلم فحسب، بل تمهد أيضاً لتحسين جودة التربية وتشكيل مواطنين مسؤولين وملتزمين في المجتمع (كريمي ومحمدي، ١٤٠٠ هـ ش).

طريقة البحث

تعريف طريقة البناء النظري القائم على البيانات

هذا البحث من حيث طبيعته يُعد بحثاً تأسيسياً، ومن حيث الهدف فهو بحث استكشافي، ومن حيث النوع ينتمي إلى منهج البناء النظري القائم على البيانات، وقد تم الاستفادة في تحليل البيانات فيه من استراتيجية البحث المعروفة بنظرية البيانات المؤسسة (Grounded Theory). الهدف الرئيسي من هذا المنهج هو التركيز على الأسلوب الاستقرائي في البحث؛ بحيث تُستخرج النظرية من داخل البيانات المتوفرة، وبخلاف المناهج الجامعية التقليدية، لا يبدأ البحث بدراسة الأدبيات ثم اختبار النظرية (دانابي فرد، ١٣٨٦). عرّف استراوس وكوربين، مبتكرا هذا المنهج، نظرية البيانات المؤسسة على أنها استراتيجية نوعية تستخدم مجموعة منظمة من الإجراءات، وتعمل استقرائياً على بناء نظرية حول ظاهرة معينة. في مقالة نشرها مهراي وزملاؤه بعنوان «تقديم منهجية نظرية البيانات المؤسسة للأبحاث الإسلامية» تم إثبات فاعلية وملاءمة هذا المنهج لتحليل البيانات الحديثة. لتحقيق بناء نظرية ضمن إطار منهج البيانات المؤسسة، يجب على الباحث في البداية ترميز البيانات بشكل منظم؛ وهي عملية تتضمن تقطيع البيانات، المقارنة، التسمية، والتجريد المفاهيمي، مما يؤدي إلى استخراج المفاهيم والفئات. يركز هذا المنهج على التحليل الاستقرائي والعملية الدائرية المتبادلة بين جمع وتحليل البيانات، مما يتيح إنتاج نظريات جديدة ومحلية، ويجود استخدامه بشكل خاص في المجالات التي تفتقر إلى نظريات كافية.

أخلاق المعلم هي مجموعة من القيم، المبادئ، والسلوكيات المهنية والإنسانية التي يجب على المعلم الالتزام بها في جميع أبعاد عمله العلمي، التربوي والأخلاقي. تشمل هذه القيم والمبادئ التخصص والكفاءة العلمية، الصدق، العدالة، التواضع، تحمل المسؤولية، الشفافية، احترام كرامة وخصوصية الطلاب والمتعلمين، والتمسك بالعلم والقيم العلمية. المعلم الأخلاقي هو نموذج حي وعملي وفعال للطلاب، يُنشئ من خلال أقواله وأفعاله بيئة آمنة، محفزة وعادلة للتعلم. في هذا الإطار، تتجاوز أخلاق التدريس مجرد الالتزام بالقواعد السلوكية والأخلاقية البسيطة، لتكون معانيًا سامية تجمع بين العلم والعمل، والعقل والالتزام...، مما يجعل المعلم قدوة ومرشدًا ومرتبًا ملتزمًا وفعالًا، له دور حاسم في مسار التربية العلمية والأخلاقية للطلاب والمتعلمين. المعلم الملتزم بالأخلاق العلمية والمهنية يوجه طلابه بصبر وتحمل وحكمة نحو علم فقال، والكمال الإنساني، والنمو العلمي، ويجتنب كل سلوكيات التفاخر، حب الدنيا، وتجاهل القيم الأخلاقية (روحي دهنكردي، ١٣٨٦ هـ ش).

أخلاق الطالب

تُعرّف أخلاق الطالب بأنها مجموعة من الصفات، السلوكيات والقيم التي تهدي الطالب في مسار نموه الشخصي، الاجتماعي والعلمي، وتُهدد السبيل لاكتساب المهارات العلمية والفنية، وتشكيل الفضائل الأخلاقية والابتعاد عن الرذائل الأخلاقية العلمية فيه. تشمل القيم الأخلاقية في العمل العلمي مثل روح التساؤل، الاجتهاد والمثابرة، الصدق، احترام الآخرين، تحمل المسؤولية، النظام، الجهد المستمر، التحلي بالأدب... وغيرها، والتي تُنشأ من خلال التعليم، تكرار الأفعال، والافتداء بالقدوات في البيئة المدرسية، الأسرية والاجتماعية. من منظور علم الأخلاق، تُعد أخلاق الطلبة والتلاميذ جزءاً من التربية الأخلاقية العلمية للطلاب، والتي تهدف إلى تحصيل العلم، واكتساب القدرات والمهارات العلمية، وترسيخ الصفات والسلوكيات الحميدة مثل الصبر والتحمل، وتنمية القوى العلمية والعملية... وغيرها. يلعب المعلمون دوراً محورياً في تعزيز أخلاق الطلاب، وبمعرفة الدقيقة

مراحل البناء النظري القائم على البيانات

الترميز المفتوح

في هذه المرحلة، يستخرج الباحث المفاهيم من البيانات الأولية، والتي في هذا البحث تتضمن نص نهج البلاغة. ثم تُحوّل هذه المفاهيم، من خلال المقارنة والجمع بينها، إلى فئات أو مكونات أعّم وأشمل. خلال هذه العملية، تتجمع عدة مفاهيم مترابطة ويتم تحديد القواسم المشتركة بينها لتشكيل فئات تتمثل أبعادًا أوسع من البيانات. تتمثل مهمة الباحث في هذه المرحلة في تصنيف ومقارنة العناوين المستخرجة من المفاهيم؛ حيث يؤدي ذلك إلى فهم المشترك بين المفاهيم المختلفة وإتاحة إمكانية ترتيبها ضمن مجموعات متشابهة. النتيجة من هذه المرحلة هي تشكيل مكونات وهيكل مفهومية تشكّل الأساس والتحليل اللاحق للدراسة. بمعنى آخر، يساعد الترميز المفتوح الباحث على تقسيم البيانات الخام إلى وحدات أصغر وأكثر وضوحًا، واستخلاص المفاهيم والمواضيع الرئيسية منها، دون تحديد العلاقات بينها في هذه المرحلة. تُتيح هذه المقاربة الاستقرائية فرصة اكتشاف مفاهيم جديدة ومحلية، وتُهدد الطريق لإنتاج نظريات موثقة ودقيقة في مراحل البحث التالية.

الترميز المحوري

هي المرحلة التي يختار فيها الباحث إحدى الفئات التي استُخرجت في مرحلة الترميز المفتوح لتكون الظاهرة المركزية التي يتم وضعها في مركز عملية التحليل. وتُسمى هذه المرحلة «المحورية» نظرًا لتركيزها على إقامة علاقات منظمة بين الفئات المختلفة حول محور مركزي واحد. في هذه العملية، تعمل الفئة المحورية كالنواة الأساسية للنظرية المستقبلية، حيث ترتبط بها الفئات الأخرى، والتي تشمل: الظروف السببية (العوامل المولدة للظاهرة)، السياق (البيئة التي تتشكل فيها الظاهرة)، الظروف المتدخلة (العوامل المؤثرة الخارجية)، الاستراتيجيات (الإجراءات ذات الصلة)، والنتائج (عواقب الظاهرة).

استخراج البيانات النهائية

في هذه المرحلة، يستلم الباحث في نظرية البيانات المؤسسة النتائج المتحصل عليها من مرحلي الترميز المفتوح والترميز المحوري، ويربط الظاهرة أو الفئة المحورية - التي تمثل موضوع البحث الرئيسي - بطريقة منهجية بالفئات الأخرى. في هذه المرحلة، تُرسّخ العلاقات بين الفئات، ويتم تعديل الفئات التي تحتاج إلى تطوير واستكمال. بعد ذلك، يقوم الباحث بتفسير وسرد النموذج النظري، موضحًا بشكل واضح ومنسجم هيكل العلاقات بين الفئات. يتركز التركيز الرئيسي لهذا البحث على التحليل العميق والمنظم للمفاهيم والفئات في كافة المراحل الثلاث، بهدف تشكيل إطار نظري راسخ يكون أساسًا لفهم الأخلاق العلمية في نهج البلاغة.

البيانات الأساسية

الترميز المفتوح

في تحليل الأخلاق العلمية في نهج البلاغة، يُعد استخدام طريقة الترميز المفتوح لاستخراج المفاهيم الأساسية والمفتاحية من النص الأصلي لهذا العمل القِيم خطوةً أساسية في سبيل فهم دقيق ومنهجي للتعاليم الأخلاقية والعلمية لأمير المؤمنين علي (ع). الترميز المفتوح هو مرحلة من عملية تحليل البيانات يتم فيها التعرف بدقة على المفاهيم الأولية والمحتوى النصي وتحويلها إلى رموز مفهومية، بحيث يمكن أن توفر إطارًا واضحًا ومنظمًا لمزيد من الدراسة المتعمقة للموضوع. تعكس هذه الرموز وجهات نظر متنوعة، منها أولوية العقلانية على الملاحظة الحسية فقط، أهمية العلم التطبيقي والنافع، ضرورة الالتزام بأداب وأخلاقيات العلم، تجنب التسرع والتفاخر العلمي، وكذلك الدور الأساسي لكل من المعلم والتلميذ في عملية التعلم. نظرًا لاتساع وتنوع الموضوعات المرتبطة بمسألة البحث في نهج البلاغة، تعمل الرموز المفتوحة كأساس للتحليلات المحورية والاختيارية، وتتيح إمكانية تصنيف وتنظيم التعاليم ضمن نظام متماسك وعملي. وبذلك، يقدم جدول الرموز المفتوحة لتحليل الأخلاق العلمية في نهج البلاغة رؤية شاملة للمفاهيم الرئيسية والمحورية في هذا المجال، كما يؤسس إطارًا أوليًا ومنظمًا لتعاليم الأخلاق العلمية للإمام علي (عليه السلام).

الجدول ١. الترميز المفتوح

المعرف	البيانات	الرموز المفهومية
١	لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الإِبْصَارِ؛ فَقَدْ تَكْذِبُ العُيُونُ أَهْلَهَا، وَ لا يُعْشُ العُغْلُ مِنْ أَسْتَنْصَحَهُ (حكمت ٢٨١)	التفوق العقلي على الملاحظة الحسية
٢	مَنْهُومَانِ لا يَشْبَعَانِ؛ طَالِبٌ عِلْمٍ، وَ طَالِبٌ دُنْيَا (حكمت ٤٥٧)	لا نهاية لروح البحث العلمي
٣	الفكر مرآة صافيه (حكمت ٥)	الحكمة مرآة الحقيقة
٤	النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا (حكمت ١٧٢)	الجهل هو أصل كل عداة
٥	وَاعْلَمْ أَنَّهُ لا حَيْرَ فِي عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَ لا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لا يَحْقُقُ تَعَلُّمُهُ (نامه ٣١)	المعارف التي لا قيمة لها هي تلك المكتسبة بوسائل غير مشروعة، عديمة الفائدة، وغير فعالة، ولا مجدية
٦	لا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَ يَتَّبِعْكُمْ شَكًّا؛ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا (حكمت ٢٧٤)	- تجنّب الخلط بين المعرفة والجهل - تجنّب الخلط بين اليقين والشك - ضرورة اتخاذ الإجراء بعد اكتساب المعرفة - ضرورة ممارسة العلم بعد التحقق العلمي
٧	وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَائِلِ سَأَلَهُ عَنْ مُغْضِلَةِ سَلِّ تَفَقَّهًا وَ لا تَسْأَلْ تَعْنَتًا (حكمت ٣٢٠)	الطرح يتم بهدف الفهم وليس للإزعاج - الناس ثلاثة أصناف:
٨	- النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَ هَمَّجٌ رَعَاغٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ، وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ..... - يَا كَمِيلُ بِنِ زِيَادٍ: مَعْرِفَةُ العِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الأِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ..... - يَا كَمِيلُ: هَلَكَ خُرُؤُ الأُمُوالِ وَ هُمُ أَحْيَاءُ، وَ العُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَ أَمْثَالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا . وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى أَصَبْتُ لِقِينًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَ مُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ بِحُجْجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَادًا لِحِمْلَةِ الحَقِّ، لا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ، يَنْفِدُخُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لِإِوَلِّ عَارِضٍ مِنْ شِبْهَةِ. أَلَا لَدَا وَ لا ذَاكَ! أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ سَلَسِ القِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُعْرَمًا بِالجمْعِ وَ الإِدْحَارِ، لَيْسَا مِنْ رِزَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهَيَا الأَنْعَامِ السَّائِمَةِ! كَذَلِكَ يَمُوتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ. (حكمت ١٤٧)	العالم الرباني المعلم على طريق الهداية التائهون كالذباب الذين دائماً يوجههم الريح، لأنهم لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى مأوى ثابت... - يا كميل، معرفة العلم الحق عبادة يجازى بها الإنسان ويطيع الله بها في حياته. - يا كميل، المادون إلى التراكم رغم أنهم على الظاهر أحياء، فهم أموات، أما العلماء فهم أحياء ما دامت الدنيا، وإن فقدت أجسادهم، فإن ذكراهم وأثارهم في القلوب باقية حية. - يا كميل، اعلم أنّ في هذا الصدر (إشارة إلى صدره) علماً كثيراً، يا ليتني أجد من يتقن تعلمه، نعم أجد الأذكيا، لكنهم غير موثوقين لأنهم: إما جعلوا الدين وسيلة للدنيا، أو يفتخرون بالعلم والنعم على الناس وأولياء الله، أو هم سطحيون ولا يتأملون بعق في حقيقة المعرفة، أو يطلبون المتعة والشهوات، أو يتطلعون إلى جمع الثروات
٩	وَ لا يَسْتَحِيزُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لا أَعْلَمُ (حكمت ٨٢)	عدم الخجل من قول «لا أعلم» حين لا يعرف الإنسان جواب سؤال ما.
١٠	عِبَادَ اللَّهِ، لا تَرْكَبُوا إِلَى جَهَائِلِكُمْ (خطبه ١٠٥)	عدم الاعتماد على الجهل.
١١	لا تَسْأَلْ عَمَّا لا يَكُونُ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شَعْلٌ (حكمت ٣٦٤)	أن يكون التساؤل في الأمور الحقيقية والضرورية، وليس في غيرها.
١٢	مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ (حكمت ٨٥)	هالك من يمتنع عن قول «لا أعلم».
١٣	مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ (نامه ٣١)	- كل من يكثر الكلام يتفوه بالهراء والباطل. - ومن يتفكر يصل إلى الوعي والنور (قيمة التفكير والبحث العالية).

١٤	العلم والعمل مرتبطان ومتلازمان، ومن يصل إلى الوعي يجب أن يعمل به، لأن العلم يدعو إلى العمل، فإن وجد الرد يبقى وإلا يغادر ويفقد. (حكمت ٣٦٦)	العلم والعمل مرتبطان ومتلازمان، ومن يصل إلى الوعي يجب أن يعمل به، لأن العلم يدعو إلى العمل، فإن وجد الرد يبقى وإلا يغادر ويفقد. ياكميل، -العلم أفضل من المال لأن العلم حافظ لك، أما المال فينبغي أن تكون أنت حافظاً له. -المال ينقص بالعباء، أما العلم فيزداد بالعباء. -المرتبة التي تُنال بالمال تدمم بزوال المال.
١٥	يَا كَمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّقْمَةُ وَ الْعِلْمُ يَزْكُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ (حكمت ١٤٧)	ياكميل، -العلم أفضل من المال لأن العلم حافظ لك، أما المال فينبغي أن تكون أنت حافظاً له. -المال ينقص بالعباء، أما العلم فيزداد بالعباء. -المرتبة التي تُنال بالمال تدمم بزوال المال.
١٦	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ وَتَعَلَّمْتُ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ (خطبه ٧٩)	تجنب تحصيل العلوم الزائفة والخرافية مثل أحكام النجوم والسحر والشعوذة
١٧	مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا (حكمت ٤٧٨)	التعلم هو عهد ووعده الله للعلماء
١٨	جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ، وَ غَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (حكمت ٢٨٣)	توبيخ العلماء الضعفاء والكسالى
١٩	لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَخْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (حكمت ٤٠)	العقلاء يتحدثون بعد التدبر والتفكير، أما الحمقى فيتكلمون بلا تأمل (أساس وأصالة العقلانية في العلم)
٢٠	أَوْضَعَ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ (حكمت ٩٢)	أقل العلوم قيمة هو العلم اللفظي والمحاور، وأعلى العلوم قيمة هو العلم التطبيقي
٢١	أَوْضَعَ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ (حكمت ٩٢)	عدم قيمة العلم اللفظي وغير التطبيقي
٢٢	قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّينَ (حكمت ٢٨٤)	العلم ينفي المبررات للمتدربين
٢٣	لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَ يَبِينَكُمْ شَكًّا؛ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا (حكمت ٢٧٤)	الإيمان العلمي عند العلماء
٢٤	اغْقَلُوا الْحَبْرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رِعَايَتُهُ قَلِيلٌ (حكمت ٩٨)	النقد والحكم العلمي
٢٥	لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ (حكمت ٣٨٢)	أسلوب التعليم المناسب للطرف
٢٦	لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَ لَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَ لَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ (حكمت ١١٣)	العلم سبب العزة والكرامة
٢٧	لَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ (حكمت ١١٣)	قيمة التفكير والبحث
٢٨	الْعِلْمُ وَرِثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَ الْأَدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ، وَ الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ (حكمت ٥)	الإرث القيم
٢٩	خِذِ الْحِكْمَةَ أَيْ كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ (حكمت ٧٩)	البحث العلمي
٣٠	فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيعِ نَبِيِّهِ (خطبه ١٠٥)	الإسراع في تحصيل العلم قبل فقدان مصدره وجدوره
٣١	وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ (خطبه ١٩٣)	المعلم المتقي يكرس سمعه لاكتساب العلم المفيد
٣٢	وَ أَمَّا النَّهَارُ فَخُلَمَاءُ عُلَمَاءِ أُبْرَازٍ أَتَقِيَاءُ (خطبه ١٩٣)	المعلم المتقي في يوم المعلمين بالصبر والتحمل
٣٣	وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَغْيَرُ عِلْمَهُ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ (خطبه ١١٠)	العلم بلا عمل
٣٤	فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَغْيَرُ عِلْمَهُ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ (خطبه ١١٠)	العالم بلا عمل مثل الجاهل التائه
٣٥	أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آتَاطُ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا... وَلَا يَسْتَجِيبُ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ (حكمت ٨٢)	آداب التلميذ والتعليم
٣٦	رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ (حكمت ١٠٧)	قد يكون هناك عالم يقتله جهله، رغم أن علمه يرافقه، لكنه لا ينفعه بشيء. (ذم العلم غير التطبيقي)

الرموز المحورية

المتعلقة بموضوع ومسألة البحث. «الأخلاق العلمية» تتناول المبادئ العامة والأساسية للأخلاق في العلم والبحث. «أخلاق المعلم» تبين دور وخصائص المربين والمعلمين في رفع جودة التعليم والتربية العلمية. «أخلاق الطلبة والتلاميذ» تختص بالآداب، السلوكيات والمواقف المرغوبة للدارسين في مسيرة التعلم.

توفر هذه التصنيفات للرموز المحورية إمكانية تحليل أدق وأكثر استهدافاً، كما تمهد الطريق لاستخلاص المفاهيم النهائية وبناء نظرية شاملة في مجال الأخلاق العلمية استناداً إلى تعاليم نصح البلاغة. فيما يلي جدول الرموز المحورية مع شرح مختصر لكل مجموعة.

في المرحلة التالية من التحليل، تم تنظيم الرموز المفتوحة المستخرجة من نص نصح البلاغة بناءً على التشابهات المفهومية والمضمونية في ثلاثة مجاميع رئيسية من الرموز المحورية. تُوفر هذه التصنيفات إطاراً متماسكاً ومنظماً لفهم أعمق للأخلاق العلمية في نصح البلاغة، وتُميّز بين المفاهيم والأدوار والمسؤوليات المختلفة في عملية بناء النظرية للأخلاق العلمية. الرموز المحورية تشمل ثلاثة مجالات رئيسية هي: «الأخلاق العلمية»، «أخلاق المعلم» و«أخلاق الطلبة والتلاميذ»، حيث يُخصص كل مجال لدراسة أبعاد معينة من السلوكيات، القيم والآداب

الجدول ٢. رموز الأخلاق العلمية

الرمز المحوري	الرمز المفتوح	المعرف
الأخلاق العلمية	تفوق التأمل العقلي على الملاحظة الحسية (الحكمة ٢٨١)- قيمة الأخلاق وروح حب العلم والسعي وراءه (الحكمة ٤٥٧)- العقلانية مرآة تُظهر الحقيقة (الحكمة ٥)- الجهل أصل جميع الفساد الأخلاقي والتفاني (الحكمة ١٧٢)- عدم قيمة العلم غير الفعال، العلم الذي لا يستحق التعلم (الرسالة ٣١)- ضرورة العلمية الوظيفية (الحكمة ٢٧٤)- امتناع العلماء عن الادعاء بكل المعرفة (الحكمة ٨٥)- تلازم العلم والعمل معاً (الحكمة ٣٦٦)- اجتناب تحصيل العلوم الزائفة والخرافية (الخطبة ٧٩)- القيمة العالية للعلم التطبيقي (الحكمة ٩٢)- عدم قيمة العلم اللفظي وغير التطبيقي (الحكمة ٩٢ / الحكمة ١٠٧)- العلم سبب العزة والتقدم (الحكمة ١١٣)- قيمة التفكير والبحث العالية (الحكمة ١١٣)- الإسراع في تحصيل العلم قبل زوال مصدره وجذوره (الخطبة ١١ / الخطبة ١٠٥)- الأساس والأصالة العقلية للعلم (الحكمة ٤٠)- القيمة العالية للتفكير والبحث (الرسالة ٣١)	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨- ١٣-١٥-١٦-١٧-٢٠- ٢٢-٢٥-٢٦-٣٢-٣٣- ٣٤-٣٦

الجدول ٣. رموز أخلاق المعلم

الرمز المحوري	الرمز المفتوح	المعرف
أخلاق المعلم	واجب التعليم (الحكمة ٣٢٠؛ الحكمة ٤٧٨)- تجنب التفاخر العلمي (الحكمة ٨ / الحكمة ١٤٧)- تجنب السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧)- غياب العمق الفكري (الحكمة ١٤٧)- توبيخ العلماء الضعفاء والكسالى (الحكمة ٢٨٣)- الإيمان العلمي لدى العلماء (الحكمة ٢٧٤)- الفعلية والتطبيق العلمي (الحكمة ٢٧٤)- الوعي والتخصص في تعليم العلم (الحكمة ٨٢)- النقد والتقييم العقلي للأخبار والروايات (الفضائل والقيم الأخلاقية الممدوحة، الحكمة ٩٨)- الاهتمام بالتعليم الملائم للظروف (الحكمة ٣٨٢)- المعلم المتقي طموح في طلب العلم (الخطبة ١٩٣)- المعلم المتقي معلم وصبور (الخطبة ١٩٣)- تجنب العلم بلا عمل والعلم غير الفعال (الخطبة ١١٠)- واجب التعليم (الحكمة ٣٢٠؛ الحكمة ٤٧٨)- تجنب التفاخر العلمي (الحكمة ٨ / الحكمة ١٤٧)- تجنب السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧)- غياب العمق الفكري (الحكمة ١٤٧)- توبيخ العلماء الضعفاء والكسالى (الحكمة ٢٨٣)- الإيمان العلمي لدى العلماء (الحكمة ٢٧٤)- الفعلية والتطبيق العلمي (الحكمة ٢٧٤)- الوعي والتخصص في تعليم العلم (الحكمة ٨٢)- النقد والتقييم العقلي للأخبار والروايات (الفضائل والقيم الأخلاقية الممدوحة، الحكمة ٩٨)- الاهتمام بالتعليم الملائم للظروف (الحكمة ٣٨٢)- المعلم المتقي طموح في طلب العلم (الخطبة ١٩٣)- المعلم المتقي معلم وصبور (الخطبة ١٩٣)- تجنب العلم بلا عمل والعلم غير الفعال (الخطبة ١١٠)	٩-١٠-١١-١٢-١٨- ١٩-٢١-٢٤-٢٧-٢٨- ٢٩-٣٧-٣٠

الجدول ٤. رموز أخلاق التلاميذ والطلاب

الرمز المحوري	الرمز المفتوح	المعرف
أخلاق التلاميذ والطلاب	تجنب التفاخر العلمي (الحكمة ٨ / الحكمة ١٤٧) - تجنب السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧) - عدم الخجل من قول "لا أعلم" في تحصيل الكلام (الحكمة ٨٢) - الإسراع في تحصيل العلم (الخطبة ١٠٥) - السؤال في الأمور والمواضيع الواقعية والضرورية، وليس في غيرها (الحكمة ٣٦٤، الحكمة ١٤٧) - تجنب الكسل والكسل (الحكمة ٢٨٣) - تشخيص الأضرار للقيم الأخلاقية غير المرغوبة (الحكمة ٢٨٤) - السؤال للفهم وليس للإزعاج (الحكمة ٣٢٠) - التحلي بروح وأخلاق البحث العلمي (الحكمة ٧٩) - تجنب الخجل من قول "لا أعلم" عندما لا يعرف الشخص جواب السؤال (الحكمة ٨٢) - تجنب التفاخر العلمي (الحكمة ٨ / الحكمة ١٤٧) - تجنب السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧) - عدم الخجل من قول "لا أعلم" في تحصيل الكلام (الحكمة ٨٢) - الإسراع في تحصيل العلم (الخطبة ١٠٥) - السؤال في الأمور والمواضيع الواقعية والضرورية، وليس في غيرها (الحكمة ٣٦٤، الحكمة ١٤٧) - تجنب الكسل والفطور (الحكمة ٢٨٣) - تحليل الأضرار للقيم الأخلاقية غير المرغوبة (الحكمة ٢٨٤) - السؤال للفهم وليس للإزعاج (الحكمة ٣٢٠) - التحلي بروح وأخلاق البحث العلمي (الحكمة ٧٩) - تجنب الخجل من قول "لا أعلم" عندما لا يعرف الشخص جواب السؤال (الحكمة ٨٢)	١٤-١٩-١٨-٣١- ٣٥-١٠-١١-٢٧-١٢- ٣٦

الرموز النهائية

ذلك، فإن الرذائل الأخلاقية العلمية في المراكز العلمية، التعليمية والبحثية، مثل الاهتمام الحصري بالموضوعات والمحتويات المجردة، الذهنية، النظرية وغير التطبيقية، غياب طرح القضايا العلمية والبحثية العملية، انعدام روح التساؤل، تكرار المكررات العلمية، الضعف والكسل... تشوّه مسار التقدم العلمي وتتسبب في تخلف شامل للمجتمع، وفي النهاية تؤدي إلى تبعية البلاد للغرباء.

إن التفريق بين الفضائل والرذائل الأخلاقية العلمية يمهّد الطريق لتحليلات أكثر تطبيقية، ويتيح تقديم حلول إصلاحية تهدف إلى رفع مستوى الأخلاق العلمية في الأنظمة والمراكز التعليمية والبحثية. فيما يلي جدول الرموز النهائية للفضائل والرذائل في الأخلاق العلمية، وأخلاق المعلم، وأخلاق الطالب.

في المرحلة النهائية لتحليل البيانات، تم تصنيف الرموز المحورية المستخرجة وفقاً للفضائل والرذائل الأخلاقية في ثلاثة المجالات الرئيسية: الأخلاق العلمية، أخلاق المعلم، وأخلاق الطالب. يوفر هذا التصنيف صورة واضحة ومنسجمة للمبادئ والقواعد الأخلاقية في عملية إنتاج ونقل العلم والمعرفة، ويقودنا إلى فهم أعمق لتعاليم نهج البلاغة في مجال الأخلاق العلمية.

الفضائل الأخلاقية تمثل القيم والسلوكيات التي تؤدي إلى إنتاج علوم نافعة، بناءً وديناميكية في المراكز العلمية، التعليمية والبحثية، وتُسهم في التقدم الشامل للمجتمع، كما ترد على القضايا، المشاكل والمأزقات القائمة، وتمنع هدر الموارد المعنوية والعلمية للعلماء والدارسين، فضلاً عن الموارد المادية. على النقيض من

الجدول ٥. رموز الفضائل والرذائل في الأخلاق العلمية

الرمز المحوري	الرمز المفتوح	المعرف
فضائل الأخلاق العلمية	تفوق العقلانية على الملاحظة الحسية (الحكمة ٣٨١) - روحانية الحكمة في العلم (الحكمة ٤٥٧) - الاهتمام بالعلم التطبيقي المفيد والفعال (الرسالة ٣١) - ضرورة الوظيفة والتركيز على المسألة في العلم (الحكمة ٢٧٤) - امتناع العلماء عن ادعاء المعرفة الشاملة والتزام التخصص (الحكمة ٨٥) - تلازم العلم والعمل معاً (الحكمة ٣٦٦) - اجتناب تحصيل العلوم الزائفة والخرافية (الخطبة ٧٩) - القيمة العالية للعلم التطبيقي (الحكمة ٩٢) - عدم قيمة العلم اللفظي وغير التطبيقي	٢-٥-١٣-٦-١٢- ١٤-١٦-٢٠-٢١-٣٦- -٢٦-٢٧-٢٨-١٩

	<p>(الحكمة ٩٢ / الحكمة ١٠٧) - العلم سبب العزة والتقدم (الحكمة ١١٣) - القيمة العالية للتفكير والبحث (الحكمة ١١٣) - الإرث القِيم للعلم (الحكمة ٥) - التوجه العملي للعلماء (الحكمة ٤٠) - القيمة العالية للتفكير والبحث (الرسالة ٣١)</p>	
<p>رذائل الأخلاق العلمية</p>	<p>الجهل هو أصل جميع الفساد الأخلاقي (الحكمة ١٧٢) - الاهتمام بالعلوم غير الفعالة (الحكمة ٢٧٤) - الاهتمام بالعلوم الزائفة والخرافية (الخطبة ٧٩) - الادعاء بمعرفة كل شيء وعدم الالتفات إلى التخصص (الحكمة ٨٥) - الكسل والفتور في تحصيل العلم (الخطبة ١١٠) - تجاهل التفكير والبحث والابتكارات العلمية (الحكمة ١٠٧) - الجهل هو أصل جميع الفساد الأخلاقي (الحكمة ١٧٢) - الاهتمام بالعلوم غير الفعالة (الحكمة ٢٧٤) - الاهتمام بالعلوم الزائفة والخرافية (الخطبة ٧٩) - الادعاء بمعرفة كل شيء وعدم الالتفات إلى التخصص (الحكمة ٨٥) - الكسل والفتور في تحصيل العلم (الخطبة ١١٠) - تجاهل التفكير والبحث والابتكارات العلمية (الحكمة ١٠٧)</p>	<p>٣٤-١٢-١٦-٤-٦-٣٦</p>

الجدول ٦. رموز الفضائل والرذائل في أخلاق التدريس

الرمز المحوري	الرمز المفتوح	المعرف
<p>فضائل أخلاق التدريس</p>	<p>واجب سؤال المعلم (الحكمة ٣٢٠) - التحصيل العلمي هو واجب العلماء (الحكمة ٤٧٨) - الإيمان العلمي لدى العلماء (الحكمة ٢٧٤) - التطبيق العملي للعلم (الحكمة ٢٧٤) - الإيمان بالعلم التطبيقي والتنفيذي (الحكمة ٢٧٤) - الوعي والتخصص في تعليم العلم (الحكمة ٨٢) - التحلي بروح وأخلاق النقد العلمي (الحكمة ٩٨) - الاهتمام بالتعليم المناسب للظروف (الحكمة ٣٨٢) - المعلم المتقي، الطامع في طلب العلم (الخطبة ١٩٣) - المعلم المتقي يُدرِّس بالصبر والتحمل (الخطبة ١٩٣) - الفرق بين رواة العلم والنقاد (الحكمة ٩٨) - واجب سؤال المعلم (الحكمة ٣٢٠) - التحصيل العلمي هو واجب العلماء (الحكمة ٤٧٨) - الإيمان العلمي لدى العلماء (الحكمة ٢٧٤) - التطبيق العملي للعلم (الحكمة ٢٧٤) - الإيمان بالعلم التطبيقي والتنفيذي (الحكمة ٢٧٤) - الوعي والتخصص في تعليم العلم (الحكمة ٨٢) - التحلي بروح وأخلاق النقد العلمي (الحكمة ٩٨) - الاهتمام بالتعليم المناسب للظروف (الحكمة ٣٨٢) - المعلم المتقي، الطامع في طلب العلم (الخطبة ١٩٣) - المعلم المتقي يُدرِّس بالصبر والتحمل (الخطبة ١٩٣) - الفرق بين رواة العلم والنقاد (الحكمة ٩٨)</p>	<p>٩-٦-٢٣-١٧-٧-٣٢-٣١-٢٥-٢٤</p>
<p>رذائل أخلاق التدريس</p>	<p>التفاخر العلمي (الحكمة ١٤٧) - السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧) - غياب العمق الفكري أو الشك (الحكمة ١٤٧) - لوم العلماء الضعفاء والكسالى (الحكمة ٢٨٣) - توبيخ المعلمين غير الممارسين لما يعلمون (الخطبة ١١٠) - التفاخر العلمي (الحكمة ١٤٧) - السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧) - فقدان العمق في التفكير أو الشكوك (الحكمة ١٤٧) - لوم العلماء الضعفاء والكسالى (الحكمة ٢٨٣) - لوم المعلمين الذين لا يطبقون العلم عملاً (الخطبة ١١٠)</p>	<p>٣٤-١٨-١٥-٨</p>

الجدول ٧. رموز الفضائل والرذائل في أخلاق الطلبة و التلاميذ

الرمز المحوري	الرمز المفتوح	المعرف
<p>فضائل أخلاق الطلبة و التلاميذ</p>	<p>التحلي بروح السؤال في الدرس والنقاش (الحكمة ٣٦٤) - البحث العلمي (الحكمة ٧٩) - الاهتمام بأداب التلميذ وعملية التعلم (الحكمة ٨٢) - التحلي بروح التساؤل في الدرس والنقاش (الحكمة ٣٦٤) - البحث العلمي والنقاد (الحكمة ٧٩) - الاهتمام بأداب التلميذ وعملية التعلم (الحكمة ٨٢) - التحلي بروح التساؤل في الدرس والنقاش (الحكمة ٣٦٤) - البحث العلمي والنقاد (الحكمة ٧٩) - الاهتمام بأداب التلميذ وعملية التعلم (الحكمة ٨٢) - التحلي بروح التساؤل في الدرس والنقاش (الحكمة ٣٦٤) - البحث العلمي والنقاد (الحكمة ٧٩) - الاهتمام بأداب التلميذ وعملية التعلم (الحكمة ٨٢)</p>	<p>٩-٢٩-١١</p>

<p>رذائل أخلاق الطلبة و التلاميذ</p>	<p>التفاخر العلمي (الحكمة ١٤٧)- السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧)-تجنب قول "لا أعلم" في العلم (الحكمة ٨٢)- الإسراع في تحصيل العلم (الخطبة ١٠٥)- تجنب الكسل والفتور في تحصيل العلم (الحكمة ٢٨٤)-السؤال للفهم وليس للإزعاج (الحكمة ٣٢٠)- التفاخر العلمي (الحكمة ١٤٧)- السعي وراء الدنيا في العلم (الحكمة ١٤٧)- تجنب قول "لا أعلم" في تحصيل العلم (الحكمة ٨٢)- الإسراع في تحصيل العلم (الخطبة ١٠٥)-تجنب الكسل والفتور في طلب العلم (الحكمة ٢٨٤)-السؤال من أجل الفهم لا من أجل الإيذاء (الحكمة ٣٢٠)</p>	<p>٧-٢٢-١٠-٩-١٥-٨</p>
--------------------------------------	---	-----------------------

بناء النظرية

البلاغة. في محور أخلاق المعلم، تُعد المسؤولية التعليمية، الإيمان العلمي، الصدق، الإخلاص، الصبر والتحمل، النقد العلمي البناء، اكتساب المهارات، الاهتمام بالتعليم المناسب للطرف، التخصص، البحث العلمي، وروح البحث من أهم المبادئ والقواعد للفضائل الأخلاقية للمعلم. أما تجنب الجهل، وتجنب الادعاء بالعلم الشامل، والابتعاد عن التفاخر، وحب الدنيا، وتكرار التعاليم العلمية بشكل أعمى، والابتعاد عن السطحية، والتقليدية الصماء، والضعف والكسل، فهي من أهم المبادئ والقواعد للرذائل الأخلاقية للمعلم، وذلك استناداً إلى بيانات نهج البلاغة.

في محور أخلاق الطالب والتلميذ، تُعتبر روح التساؤل بدافع المعرفة، التوجه العلمي الهادف، السعي العلمي، اغتنام الفرص للتعلم، اكتساب المهارات المتناسبة مع مجال وموضوع العلم، الإسراع في التعلم، عدم تفويت الفرص، والالتزام بأداب التلميذ، من أهم المبادئ والقواعد للفضائل الأخلاقية للطالب والتلميذ. أما تجنب الرذائل والصفات مثل الجهل، المظاهرية العلمية، التركيز على الشهادات فقط، الخجل من قول «لا أعلم» في طلب العلم، التلاعب والبهو، والغفلة، فقد تم التعبير عنها بشكل صريح أو ضمني في نصوص ومقولات نهج البلاغة.

استناداً إلى ما ذكر، فإن المبادئ والقواعد الأخلاقية العلمية الواردة في نهج البلاغة ليست مجرد تأكيدات وتوصيات أخلاقية علمية أو إرشادات آنية من الإمام (عليه السلام) للمعلمين والمتعلمين فحسب، بل تُعد أساساً ومباني وقواعد لتنظيم جميع الأنشطة العلمية في مختلف المراكز التعليمية والبحثية في المجتمعات الإسلامية، بحيث تشكل العمود الفقري لاستقلال هذه المراكز وحركتها ومسارها نحو التقدم الشامل في العلاقات والتبادلات المتعلقة بالمنتجات والمخرجات العلمية.

للعلم والمعرفة في الإسلام مكانة رفيعة للغاية، وقد أكد القرآن الكريم وروايات أهل البيت (عليهم السلام) على أهميتهما وضرورتهما بشكل كبير. في هذا المنظور، لا يُنظر إلى العلم كمجموعة من المعلومات والمحافظ الذهنية فحسب، بل كما وصفه الحكيم، بناء الثقافة، منشئ الحضارة ومنبع القوة، أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «العلم سلطان، من وجده صال به، ومن لم يجده صيل عليه» (ابن أبي الحديد، ٩٤٨/٥).

ومع ذلك، فإن اكتساب العلم والمعرفة في الإسلام يقوم دائماً على أسس ومبادئ أخلاقية، مثل الدافعية والهدف الإلهي في إنتاج، تعليم وتعلم العلم، الصدق، الإخلاص، السعي وراء الحق، الواقعية، كشف القضايا وحلها... وغيرها من المبادئ.

استناداً إلى تحليل البيانات المستخرجة من نهج البلاغة تحت ثلاثة محاور: الأخلاق العلمية، أخلاق المعلم، وأخلاق الطالب والتلميذ، وبالاعتماد أيضاً على فئتين من الملكات، الفضائل والرذائل الأخلاقية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

في محور الأخلاق العلمية، تُعد أولوية العقلانية على الملاحظة الحسية الحصرية، وأصالة التفكير والتأمل، والاهتمام بالعلم التطبيقي والنافع بدلاً من الجانب المجرد، الذهني وغير التطبيقي للعلم، إضافة إلى التجديد والابتكار العلمي، والانتباه إلى فك الجمود المعوق للتحويل والتقدم، والاهتمام بالتخصصية، من أهم المبادئ والقواعد للفضائل الأخلاقية. أما تجنب الجهل، والابتعاد عن العلوم الخرافية، وتجنب التفاخر، حب الدنيا، التكرار الأعمى للتعليم العلمية، السطحية، التقليدية الصماء، الضعف والكسل، فتمثل أهم المبادئ والقواعد للرذائل الأخلاقية في عملية إنتاج العلم، وذلك وفق ما استُخلص من نصوص ومقولات نهج

دانائي فرد، حسن، (١٣٨٦ هـ ش) استراتيجيات البحث النوعي: تأمل في نظرية بناء القاعدة المعتمدة على البيانات، انديشه مديريت، السنة الأولى، العدد الثاني [بالفارسية].

الرازي، أبو الفتح، (١٣٧٦ هـ ش) روض الجنان، مؤسسة البحوث الإسلامية في محافظة قدس رضوي [بالفارسية].

راغب الأصفهاني، حسين بن محمد، (١٤١٢ ق) المفردات في غريب القرآن، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى

روحي دهكردي، محمد، (١٣٨٦ هـ ش) أخلاق المعلم في كلام وسيرة الإمام علي (عليه السلام)، رسالة ماجستير، كلية علوم الحديث [بالفارسية].

شبر، سيد عبدالله، (١٢٢٥ ق). الأخلاق. ترجمة: محمد رضا جباران وصادق حسنزاده. قم: منشورات هجرت.

الطباطبائي، محمد حسين، (١٣٧٩ هـ ش). الميزان في تفسير القرآن (ترجمة: مهدي إلهي قمشهاي). طهران: مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية [بالفارسية].

طريحي، فخر الدين، (١٣٧٥ هـ ش) مجمع البحرين، مرتضوي، طهران، الطبعة الثالثة [بالفارسية].

الفراهيدي، خليل بن أحمد، (١٤١٠ ق) العين، الطبعة الثانية، منشورات هجرت، قم.

فيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (١٤١٥ ق) قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت.

فيض كاشاني، محسن، (١٣٧٩ هـ ش) الحقائق في محاسن الأخلاق، ترجمة حميد رضا صادقي، منشورات آيت إشراف [بالفارسية].

كابالدي، نيكلاس، (١٣٩٨ هـ ش) فلسفة العلم، ترجمة علي حقي، طهران، سروش، الطبعة الخامسة [بالفارسية].

كريمي، س، ومحمدي، ن، (١٤٠٠ هـ ش) دور أخلاق الطالب في تحسين عملية التعلم: منهج تربوي، مجلة العلوم التربوية الإيرانية، ٢٥(٢)، الصفحات ١٠٣-١٢٠ [بالفارسية].

ليندبرغ، ديويدي سي، (١٣٧٧ هـ ش) بدايات العلم في الغرب، ترجمة فريدون بدره إي، طهران، شركة النشر العلمي والثقافي [بالفارسية]

المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٤ ق) بحار الأنوار، ج٦٧، بيروت، مؤسسة الوفاء. معلوف، لويس، (١٤١٥ ق) المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت - لبنان.

مكارم شيرازي، ناصر، (١٣٨٦ هـ ش)، رسالة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، دار الكتب الإسلامية للنشر [بالفارسية].

منصوريان يزدان، (١٣٨٦ هـ ش)، ما هي النظرية المؤسسة وما هي تطبيقاتها؟ العدد الخاص بمؤتمر علم المعلومات والمجتمع المعرفي، أصفهان، جامعة أصفهان [بالفارسية].

مهري أمير حمزة وزملاؤه، (١٣٩٣ هـ ش)، تقديم منهجية نظرية بناء القاعدة المعتمدة على البيانات للأبحاث الإسلامية، مجلة إدارة الثقافة التنظيمية، العدد ٢٣ [بالفارسية].

وفي الختام، يجدر تذكير القارئ الكريم بأنه قد تكون هناك بعض المفوات في استخراج البيانات الأولية والمفاهيم الأساسية والمحورية. ونأمل أن يكون هذا القليل بمثابة بداية لفهم الكنوز المعنوية المستترة في كتاب نصح البلاغة الشريف، الكتاب الذي حقاً يُطلق عليه "أخ القرآن".

المصادر

القرآن الكريم.

نصح البلاغة ترجمة: محمد دشتي [بالفارسية].

ابن أبي الحديد، (بدون تاريخ) شرح نصح البلاغة، ٩٤٨/٥، بيروت، دار مكتبة الحياة.

آذرنوش، آذرناش، (١٣٨٦ هـ ش) تاريخ اللغة والثقافة العربية، طهران، سمت [بالفارسية].

آمدي، (١٣٨٥ هـ ش) غرر الحكم ودرر الكلم، ترجمة وشرح سيد هاشم رسولي محلاتي، طهران، دار نشر الثقافة الإسلامية [بالفارسية].

ابن فارس، أحمد، (١٤٠٤ ق) معجم مقاييس اللغة، بدون مكان، مكتبة الإعلام الإسلامي.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٦ ق) لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن مسكويه، أحمد بن محمد، (١٤٢٦ ق) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، طليعة النور.

الزبيدي، محمد مرتضى، (بي تا) تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار مكتبة الحياة.

أجمدي، محمد حسن؛ نصري، عبد الله، (١٤٠٤ هـ ش) معنى اللزومات الأخلاقية من منظور الحكيم المتأله آية الله جواد آمل، مجلة وزارة العلوم العلمية، الدورة ١١، العدد ٣، الصفحات ٥-٣٥ [بالفارسية].

إيزوتسو، توشيهيكو، (١٤٠١ هـ ش) المفاهيم الأخلاقية - الدينية في القرآن الكريم، مترجم: فريدوم بدره إي، نشر فرزان روز، الطبعة الخامسة [بالفارسية].

جواد آمل، عبد الله، (١٣٨٦ هـ ش) منزلة العقل في هندسة المعرفة الدينية، قم، إسرائ [بالفارسية].

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٤٠٤ ق) الصحاح، تصحيح وتنظيم: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

جالرز، آلن إف، (١٣٧٩ هـ ش) ما هي العلم: مدخل إلى مدارس فلسفة العلم، ترجمة سعيد زيبا كلام، طهران، سمت [بالفارسية].

الخميني، روح الله، (١٣٨٥ هـ ش) تقارير فلسفة الإمام خميني، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام خميني [بالفارسية].

الخميني، روح الله، (١٣٨٨ هـ ش) شرح الأربعين حديثاً، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام خميني [بالفارسية].

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره یکم، پیاپی ۱۳، پاییز و زمستان ۱۴۰۲ (۱۰۰-۸۷)

DOI: 10.30473/anb.2025.75171.1457

«مقاله پژوهشی»

تحليل اخلاق علمي در نهج البلاغه به روش نظريه پردازي داده بنیاد

علی بیات^{۱*}، نفیسه مدیرروستا^۲

چکیده

با آغاز تاریخ بشری، علم نیز هم‌زمان پدید آمد و در مسیر تغییر، تحول و تکامل قرار گرفت. اخلاق به معنای خُلق و خوی سرشتی انسان به اصول و ارزش‌هایی اطلاق می‌گردد که رفتار انسان‌ها را در تعامل با خود و دیگران تعریف و تنظیم می‌کند. اما نکته مهم اینکه در مسیر تاریخ زندگی بشری همواره رابطه بین علم و اخلاق پیچیده و چندوجهی بوده است. از سویی، علم مبنایی برای درک بهتر اخلاق و شناخت رفتارهای انسانی بوده و از سوی دیگر اخلاق معیاری در سنجش و ارزیابی درست فعالیت‌های علمی انسان. اما هدف این پژوهش بررسی پیچیدگی‌ها و وجوه مختلف رابطه علم و اخلاق نیست بلکه تحلیل این مسئله است که اخلاق علمی در نهج البلاغه به روش نظریه‌پردازی داده‌بنیاد کدام معیارها، اصول و قواعد اخلاقی را بر رفتار پژوهشگران در فرآیند تولید و نیز رفتار آموزگاران و دانشجویان در مقام آموزش و کسب علم بیان داشته است؟ و رعایت آن معیارها و اصول در سه محور و حوزه فعالیت تولید علمی، وظایف آموزشی معلم و تکالیف دانش‌آموزی و دانشجویی به چه دستاوردها و نتایج منتهی خواهد گشت؟ نتیجه کلی حاصل از پژوهش اینکه از منظر آن حضرت التزام اهل علم خواه پژوهشگران، یا آموزگاران و دانش‌آموزان و دانشجویان به فضایل و پرهیز از رذایل اخلاقی تنها راه دستیابی به علم حقیقی برای نیل به کرامت، عزت، سعادت و سلامت زندگی فردی و جمعی انسانی است.

واژه‌های کلیدی

نهج البلاغه، اخلاق علمی، نظریه‌پردازی، اخلاق معلمی، اخلاق دانش‌آموزی.

۱. دانشیار، تاریخ و تمدن ملل اسلامی، دانشگاه تهران.
۲. کارشناسی ارشد علوم حدیث و نهج البلاغه، دانشگاه تهران.

نویسنده مسئول:
علی بیات

رایانامه: abayat@ut.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۴/۲۶

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۶/۰۳

استناد به این مقاله:

بیات، علی و مدیرروستا، نفیسه. تحلیل اخلاق علمی در نهج البلاغه به روش نظریه‌پردازی داده‌بنیاد. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ۱۳(۱)، ۸۷-۱۰۰.

(DOI: 10.30473/anb.2025.75171.1457)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. © ۱۴۰۲. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشر شده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.



Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>)